

الأغاني

خليفة فأخذني وركض بي إليه ركضا فحين وافيت أتي بإبراهيم بن المهدي على مثل حالي فنزلنا وإذا هو في صحن لم أر مثله قد مليء شمعا من شمع محمد الأمين الكبار وإذا به واقف ثم دخل في الكرح والدار مملوءة بالوصائف يغنين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرح فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الصحن فارفعوا أصواتكما مع السرناي أين بلغ وإياكما أن أسمع في أصواتكما تقصيرا عنه قال فأصغينا فإذا الجواري والمخنثون يزمرون ويضربون .

(هَذِي دَنَانِيرُ تَنْدُسَانِي وَأَذْكَرُهَا ... وَكَيْفَ تَنْسِي مُحِبًّا لَيْسَ يَنْسَاهَا) .

(أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَجْرَانٍ جَارِيَةٍ ... أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّهَا أَهْذِي بِذِكْرَاهَا) .

(قَدْ أُكْمِلَ الْحَسَنَ فِي تَرْكِيْبِ صَوْرَتِهَا ... فَارْتَجَّ أَسْفَلُهَا وَاهْتَزَّ أَعْلَاهَا) .

(قَامَتْ تَمْشِي فُلَيْتِ الْوَيْدَانَ ... ذَاكَ التَّرَابَ الَّذِي مَسَّتَهُ رَجْلَاهَا) .

(وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ لَوْ كَانَتْ إِذَا بَرَزْتُ ... نَفْسُ الْمُتَدَيِّمِ فِي كَفِّ يَدَيْهِ أَلْقَاهَا) .

فما زلنا نشق حلوقنا مع السرناي ونتبعه حذرا من أن نخرج عن طبقته أو نقصر عنه إلى الغداة ومحمد يجول في الكرح ما يسأمه يدنو إلينا مرة في جولانه ويتباعد مرة وتحول الجواري بيننا وبينه حتى أصبحنا .

صوت .

(أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ لَاحِينَ مَطْرَقٍ ... وَأَنْزَى إِذَا حَلَّتْ بِدَجْرَانٍ نَلْتَقِي)